

## صور السخرية الكاريكاتيرية عند أبي دلامة

مريم رعنايى پور\*

عنايت اله فاتحي نژاد (الكاتبة المسؤولة)\*\*

### الملخص

إنّ الصور البصرية لها قيمة كبيرة في المشاهد الشعرية. الصورة الكاريكاتيرية هي صورة بصرية تستهدف نقد المجتمع عبر تشويه للصورة الموجودة للواقع وتضخيم عيوبه لكي تهجم بطريقة غير مباشرة على الواقع الذي غير قادر على تلبية متطلبات المجتمع واحتياجاته. لهذا، يعدّ الكاريكاتير من أهمّ وسائل التعبير وأكثرها قوة على التأثير والنفوذ في ذهن المتلقّي. وبما أنّ الصور الكاريكاتيرية تبطن عادةً السخرية المريرة اللاذعة، كانت نتيجة هذا المزج المتشابك لوناً بديعاً في الشعر يسمّى السخرية الكاريكاتيرية. فالسخرية الكاريكاتيرية هي نسج فني مبتكر يجمع الجدّ والفكاهة بطريقة بارعة حيث يختلط الجدّ والفكاهة اختلاطاً يزيل الفواصل بينهما هادفةً إلى دفع النَّاس ليصيبوا كبد الحقيقة عبر تصوير إعوجاج الحياة وتضخيمه. فهذا اللون من البيان، يفرض صوراً جديدة بارعة في البنية الشعرية تتضاعف حاجتنا الماسّة إلى دراسته. وبما أنّ أبا دلامة، الشاعر العباسي الشهير، مشهور في المحافل بشاعر السخرية الكاريكاتيرية، فهذه الدراسة، معتمدة على المنهج الوصفي-التحليلي في عرض المادة وتقدها، تهدف إلى إبراز صور السخرية الكاريكاتيرية، من خلال أشعار أبي دلامة. وأخيراً وصل البحث إلى أنّ السخرية الكاريكاتيرية تشكل خصوصية متفردة لأشعار أبي دلامة. فأصبح هذا النمط، في شعره، إلى جانب الفكاهة والظرف، آليةً دفاعيةً يستغلّها الشاعر لمواجهة النقائص الاجتماعية الموجودة في المجتمع ومحاربة اعوجاجها ومكافحة سلبياتها حتّى ولو تجاوز الخطوط الحمراء في بعض الأحيان.

الكلمات الدليلية: السخرية الكاريكاتيرية، أبو دلامة، الشعر العباسي.

\*. دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، فرع طهران مركز، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران  
Maryamr6486@gmail.com

\*\* .أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها، فرع طهران مركز، جامعة آزاد الإسلامية، طهران، إيران  
fatchieenayat@ymail.com

## المقدمة

الشعر جنس من التصوير وهو شبيه بالرسم، والشاعر كالرسام يقدم المعنى تقديمًا حسيًا، عن طريق المشاهد التي يرسمها على اللوحة ليتلقاها المشاهد تلقياً بصرياً مباشراً. و«تستعمل كلمة الصورة للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي، وتطلق أحياناً مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات.» (مصاروه، ٢٠٠٨م: ٤) فالصورة هي إبداع ذهني ونسيج متميز للشاعر. فهي، في الواقع، جوهر الشعر وأهمّ وسائل الشاعر في نقل عواطفه ومشاعره إلى القارئ بصورة أكثر اتضاحاً. لقد نالت الصورة الشعرية عناية فائقة في الشعر منذ قديم الأزمان. الصورة الشعرية هي جوهر الشعر وركنه الأساس وهي وسيلة الشاعر الرئيسة للتعبير عمّا يختلج في داخله، بحيث يقاس نجاح الشاعر بمدى قدرته على تشييد الصورة الشعرية ودقة معانيها، ولطافة تخيلها وملاحظة ديباجتها. و«من أهمّ أسباب نجاح الصورة في تأديتها لوظيفتها، اشتغالها على الدفق العاطفي، الذي يمنحها حركة وإحساساً نابعين من الاندماج والتوحيد بين الشكل والمضمون.» (دريباتي، ٢٠١٦م: ٨٠-٨١) السخرية هي لون أدبي له أهمية كبيرة في خلق الصورة الشعرية. فقد زخر الآداب، وخاصة الأدب العربي، بألوان السخرية والفكاهة. والمراد من السخرية هو «نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس الانتقاد للذائل والحماقات والنقائص الإنسانية، الفردية منها والجمعية. فالساخر يرصد ويراقب ما يجري من أخطاء، ويستخدم وسائل وأساليب خاصة في التهكم عليها، أو التقليل من قدرها، أو جعلها مثيرة للضحك.» (الضمور، ٢٠١٠م: ١٦) إنّ الصورة الكاريكاتيرية هي فنّ له ارتباط وثيق وعلاقة وشيجة بالسخرية، بحيث يعدّه بعض النقاد وجهاً آخر للهجاء الساخر. فالكاريكاتير هو فن الإضحاك بالتضخيم بهدف الانتقاد والسخرية. إنّها فنّ صعب لا يبرع فيه سوى الأكفء من الشعراء القادرين على خلق الرسوم بشكل مناسب. ومنذ انتشر دوى هذا النوع من البيان؛ لقد أثر هذا الأسلوب على الصور الشعرية، وتلاقى الإقبال المتزايد عليها منذ انتشارها وأصبح أسلوباً تعبيرياً حديثاً لكثير من الشعراء في إنشاد أشعارهم وخاصة في العصر العباسي. و«حتّى الهجاء تغير لونه في هذا العصر، وعُرف الهجاء

الكاريكاتورى الممسوخ، وحمل فى طياته معانى التحقير والتصغير والسخرية المريرة، «(مرودة، ١٩٩٠م: ٤٢) لأنّ كلّ صور كاريكاتيرية تنطوى بالضرورة على الهجاء. وعلى أية حالة، فإنّ الصور الكاريكاتيرية فهى قوية التأثير فى القارئ بما تحمله من رموز وإيحاءات. إنّ أبا دلامة مشهور فى المحافل بشاعر السخرية الكاريكاتيرية، فهذه الدراسة تهدف إلى إظهار صور السخرية الكاريكاتيرية، من خلال أشعار الشاعر، وتبيين مكانتها وإبراز فنيّتها.

### خلفية البحث

وفى سياق هذه الدراسة الرامية إلى صور السخرية الكاريكاتيرية عند أبي دلامة، فقد سبقتها دراساتٌ عن موضوع الصور الكاريكاتيرية، وجمعت بين النظرية والتطبيق،. وهناك دراساتٌ تمّت بصلة للموضوع من أحد جوانب، نذكر منها:

ليلا جمشيدى (١٣٩١ش)، الهجاء الكاريكاتورى فى شعر أعلام شعراء العصر العباسى (مثل: بشار، دعبل، أبى نواس، ابن الرومى، المتنبى، جامعة أصفهان. فالكاتبه تعتقد أنّنا نجد فى هجاء العصر العباسى لوناً تصويرياً ساخراً يكاد يختلف اختلافاً تاماً عن صورته الكلاسيكيه ومعانيه المرذوله و يطلب دراسته و اعينه مستقلة؛ حيث يشتمل على كثير من عناصر فن الكاريكاتور أو الرسم الساخر، و يكون قادراً على استبطان دوافع الشاعر ومشاعره بشكل مهذب ولطيف، ويستهدف التعبير والتعليق على الآراء و الأفكار والأحداث فى شتى المجالات بطريقه ساخره يعمد فيها الشاعر إلى نقد الواقع بشىء من الطرافه والمبالغه. فقد أخذ هذا اللون من الهجاء مكانه فى الأدب العباسى وفرض نفسه كبديل أصيل لما نعرفه اليوم بفن الكاريكاتور أو الرسم الساخر ولهذا استوجب الرغبه فى اختيار تسميته بالهجاء الكاريكاتورى.

عزة محمد رشاد على سرج (٢٠٢٠م) فن الصورة الكاريكاتيرية فى الأدب العربى حتى نهاية القرن الرابع الهجرى، مجلة البحث العلمى فى الآداب. الكاتب يعتقد أنّ طبيعة العصر العباسى ألقت بظلالها على أصحاب الصور الكاريكاتيرية اللفظية، فكانوا أصحاب صنعة شعرية جافت التعقيد، ومالت إلى الوضوح والبساطة، وكرهت

الألفاظ الغريبة المعقدة، كما تعددت وتوّعت الأساليب التي ساعدت على رسم الصور الكاريكاتيرية الضاحكة والكشف منها بوضوح ومنها الأسلوب الساخر. ليليا جمشيدى و عبدالغنى ايروانى زاده (١٣٩٣ش) الهجاء الكاريكاتورى فى شعر دعبيل الخزاعى، فصلية السان المين. يعتبر الباحثان الهجاء الكاريكاتورى فى شعر دعبيل بنية متكاملة الشكل والمحتوى، استخدمه الشاعر كأسلحة لمواجهة الضغوط التى تهدده وللتعبير عما يعتره من المشاكل والمهموم، معتمداً على القيم الجمالية والخيالية فى فن الكاريكاتور كالمبالغة والسخرية.

فقد اختارت الدراسة شعر أبى دلامة كعينة قصدية للبحث لأنّ الشاعر مشهور فى الأوساط الأدبية بالسخرية وإنّ المتأمل فى أشعار الشاعر يلمس الحضور الفاعل للصور الكاريكاتيرية ووظائفها، ويدرك أهميتها فى تشكيل بنية الشعر فى ديوان أبى دلامة. والهدف الرئيس من هذا البحث هو دراسة صور السخرية الكاريكاتيرية عند أبى دلامة، لهذا، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى-التحليلى الذى يكون أنسب المناهج التى تتلائم مع طبيعة وأهداف البحث.

### أسئلة البحث

إنّ محور هذه الدراسة هو محاولة الإجابة عن أهمّ التساؤلات فى صور السخرية الكاريكاتيرية فى أشعار أبى دلامة. فهناك أسئلة متعدّدة تفرض نفسها فى هذا السياق، منها:

١. ما هى صور السخرية الكاريكاتيرية عند أبى دلامة؟
٢. لماذا لجأ الشاعر إلى الصورة الكاريكاتيرية؟
٣. كيف يتمّ توظيف الصور الكاريكاتيرية فى أشعار أبى دلامة؟

### فرضيات البحث

١. يمكن تقسيم صور السخرية الكاريكاتيرية فى شعر أبى دلامة، إلى ثلاثة أقسام: السخرية الكاريكاتيرية من النفس، السخرية الكاريكاتيرية من أفراد العائلة والسخرية الكاريكاتيرية من الأشخاص الآخرين.

٢. أصبحت، السّخرية الكاريكاتيرية فى أشعار أبى دلّامة، إلى جانب الفكاهة والظرف، آليّة دفاعيّة يستغلّها الشاعر لمواجهة النقائض الاجتماعيّة الموجودة فى المجتمع ومحاربة اعواجها.
٣. أبو دلّامة حاول أن يخلق صوراً كاريكاتيرية بديعة بمساعدة إطالة بعض أجزاء الصورة وتضخيمها فى بعض الأحيان.

### الصورة الكاريكاتيرية ووظائفها

فى أهميّة الصورة فى تشكيل البنية الشعريّة يمكننا أن نقول إنّه «تؤدّى العين بطاقتها البصريّة دوراً بالغ الأهميّة فى تحريض الحواس الأخرى وتفعيلها، إذ تتوافر على طاقة فعالة من الإثارة والمجاذبية بحيث لا يتوقف أداؤها عند حدود مسح المناظر التي تعترض العين، بل يمتدّ نشاطها إلى التقاط إيقاع الصور على مساحة اللوحة، وإيقاع الكلمات على المساحات الخياليّة للورقة، على النحو الذي يعكس حاسية خاصة تنتجها كثافة التعبير القرأى البصرى الذي تمارسه العين.» (النورج، ٢٠١٥م: ١٥٧) وقبل التطرّق إلى رصد المفاهيم المختلفة التي تعرضت للهجاء الكاريكاتيرى فى ديوان أبى دلّامة، فإننا نشير إلى تعريف مصطلح الكاريكاتير. إنّ الكاريكاتير كلمة معرّبة عن أصل إبطالى وهو «فن ساخر من فنون الرسم، وهو صورة تبالغ فى إظهار تحريف الملامح الطبيعيّة أو خصائص ومُميزات شخص أو جسم ما، بهدف السّخرية أو النقد الاجتماعيّ والسياسى.» (العجلانى، ٢٠١٣م: ١) وأيضاً جاء تعريف آخر يرى بأنّه «الكاريكاتير فن ساخر، ناقد لوضع اجتماعى أو سياسى، وهو تحريف لمظهر عن أساسه وخصائصه مع فكرة تعتمد على سرعة البديهة والذكاء فى الوصف التصورى، مع نظرة سخرية.» (آل زائد، ٢٠١٢م: ١٨) فالتصوير الكاريكاتيرى «هو وضع الشخص فى صور مضحكة، كالمبالغة فى وصف عضو من أعضائه، ومحاولة تشويبه، بالتهكّم من ضخامة جسمه أو نحافته، أو قصر القامة أو طولها، وملامح الوجه كالأنف، والفم، وغيرها.» (الضمور، ٢٠١٠م: ٦٧) فهو فنّ ساخر وصورة خياليّة مشوهة مبالغ فيها إلى أقصى الحدود خارج عن حدود إطار النسق الهندسى النمطى المألوف و«رسالة من الفنّان المتلقّى

فى سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذى يعيشانه معاً.» (عبدالطوب، ٢٠١٨م: ٩) ويأتى من وظائف الصورة الكاريكاتيرية أنها تعتنى فى المقام الأول بطرح الكثير من القضايا والمشكلات الاجتماعية التى يعانى منها أبناء المجتمع فى مختلف جوانب الحياة ومعالجتها. وفى المقام الثانى، الصورة الكاريكاتيرية هى «قادرة بشكل فعّال على ترفيه القارئ وتسليته، لاسيما فى المسائل الاجتماعية والسياسية.» (الطوبجى، ١٩٨٧م: ١٠٦) وربما لا نبالغ ولا نخرج عن جادة الصواب إذ قلنا إنّ السخرية وطّدت لدى أبى دلّامة فنّاً بديعاً، هو الهجاء الكاريكاتورى، الذى للشاعر باع طويل فيه.

### أبو دلّامة وفن السخرية الكاريكاتيرية

هو أبو دلّامة زَند بن الجون، اشْتَهَرَ باسم أبى دلّامة نسبةً إلى اسم ابنته التى كانت تُدعى: دلّامة فُكُنِيَّ بها. يمتّ بنسبه إلى بنى أسد، ولد وترعرع فى الكوفة، فى أواخر القرن الهجرى الأوّل، أو أوائل القرن الهجرى الثانى. ونشأ أبو دلّامة فى عائلة وضيعة فقيرة، وقد نصت بعض مصادر ترجمته على أنه لم يكن له فى أيام بنى أمية نباهة، ولكنه نبغ فى أيام بنى العباس، فانقطع إلى السقّاح، والمنصور، والمهدى، وكانوا يقدمونه، ويفضّلونه، ويستطيبون نوادره، وانقطع أيضاً إلى روح بن حاتم المهلبى فى بعض أيامه. بحيث «لا يذكر ظرفاء العرب إلا وأبو دلّامة فى مقدمتهم، وهو عند بعضهم "أظرف الظرفاء"، ولا يختار باحث مجموعة من النوادر التراثية الطريقة دون أن يجعل فيها بعضاً من نوادر أبى دلّامة، ولا يجمع كاتب أشعاراً فى الدعابة المستملحة، والهجاء الطريف، وخاصّة فى هجاء الذات والأقرباء إلا ويجعل فيها شيئاً من شعره.» (أبودلّامة، ١٩٩٤م: ٧) وإنّه «تطالعتنا الفكاهة والسخرية المباشرة فى ثنايا ديوانه وشظايا أخباره المتناثرة عن حصيلة من التجاوزات المنفلتة، تعرض الشاعر أبى دلّامة فى صورة الساخر المتذمر المستهتر، الذى كبلته قيود الصلاة، وأرهقته أثقال الصوم، وحاصرته مشقة الحج فى لوحات تشع بألوان من المرح والتى غالباً ما تختم بالضحك المزوج بالرضا عنه.» (هلال، ٢٠١٨م: ١١٥) فإنّ أبى دلّامة، يعدّ هو الشاعر المهرج، والضاحك المضحك،

وكان نموذج للشعر الشعبي، الذي يكتب عن الواقع، لأنّه كتب عن حاله مع والديه وزوجته وابنته. فالشاعر معروف في الوسط الأدبي بأنّه من الشعراء الساخرين. وهذا القلب الذي وضع فيه شعره اتخذه فيما بعد الشاعر الكبير ابن الرومي حذواً يتبعه. (الشكعة، ١٩٩٧م: ٤١٣) فقد اشتهر الشاعر أبو دلّامة بال نوادر والفكاهة وكثرت قصصه وحكاياته مع الخلفاء أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور والمهدى. «فحينما ندخل العصر العباسي تتغير عقلية العصر فتتغير مظاهر الحياة، ويتطلّب ذلك شكلاً آخر من اللغة وأسلوباً جديداً من التعبير. لم يكن ذلك الشكل والأسلوب إلاّ الفكاهة واستعمال طابع ساخر في الأدب.» (طالبى قره قشلاقي والآخرون، ١٣٩١ش: ٣) أمّا بالنسبة إلى هدف لجوء الشاعر إلى هذا الفن (السّخرية الكاريكاتيرية)، يمكننا القول إنّ التكبّب بالمال هو السبب الرئيس لهذا الأمر. ولكنّ أبا دلّامة «لم يكن يتصيد العطاء ما لا فحسب، ولكنّه كان يلب كل ما يحتاج إليه الإنسان، ولا يتورع عن السؤال وكشف سوء حاله في ذلّة وخضوع أمام خليفة أو أمير، أو أى فرد يحس حاجة إليه، وكان في سبيل هذه الغاية يسخر حتّى من نفسه ومن أفراد أسرته.» (مصطفى، ١٩٧٠م: ١٥١) وإثارة الضحك والتخلص من المأزق هما سببان آخران من أسباب السخرية لدى الشاعر، فإنّ أبا دلّامة اشتهر بفكاهته ونوادره في زمنه. وهذا ما نجده في أشعاره عامّةً وشعر السخرية الذي تناولناه في هذه الدراسة على وجه الخصوص. أمّا إذا أمعنا النظر في زمن الشاعر وحياته، نجد أنّه اختار هذا الوجه من أجل الخلاص من أقتال واقعه المرّ ووضع البائس المفروض عليه فرضاً. «فهو في حقيقته الماثلة للعيان لا يعدو كونه مجرد عبد وضيع ذى بشرة سوداء ونسب غير معروف، وزاد على ذلك دمامة منظره وفقره، ممّا جعله في موقف لا يحسد عليه، وكلّ ذلك دفعه إلى أن يبحث عما يتمييز به، ويحببه إلى أفراد المجتمع.» (هلال، ٢٠١٨م: ١١٠) فقد غلب اللون الساخر والفكاهي على شعر أبي دلّامة الذي استهدف به بعض خاصة الدولة، وترك آثاراً واضحة في إبداعاته الشعرية وتأخذ مساحة واسعة من التشكيل الفني عند الشاعر أبي دلّامة. فيما يلي نشير إلى أهمّ ملامح وظواهر هذه السخرية في ديوان الشاعر. وقد تنوعت مجالات السخرية وموضوعاتها في أشعار أبي دلّامة ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة

أقسام: السّخرية الكاريكاتيرية من النفس، السّخرية الكاريكاتيرية من أفراد العائلة والسّخرية الكاريكاتيرية من الأشخاص الآخرين.

### السّخرية الكاريكاتيرية من النفس

السّخرية الكاريكاتيرية من النفس من أهمّ أنواع السّخرية فى أشعار أبى دلامة. فهو يسخر فى غير موضع من أشعاره من النفس ودور السّخرية هنا يكمن فى خلق الاستغراب لدى المتلقى وذلك باستخدام سخرية ذاتية لازدعة تجعله يستغرب الواقع المألوف الذى يعرفه. وقد عُرف أبو دلامة باستخدام السّخرية فى صورته الكاريكاتيرية لأجل التخلص من موقف صعب، إذ يروى أنّ الخليفة المهدي أصرّ عليه أن يهجو أحداً ممن كان فى حضرته وإلاّ قتله أو قطع لسانه، وحاول الحضور مساعدته، فكلّما وقعت عينه على واحد منهم غمزه بأنّ عليه إرضاءه، وفى نهاية الأمر خضع لإرادة الخليفة وأثر أن يسخر من نفسه على أن يسخر من غيره درءاً للخطر، فجعل من نفسه قرداً وخنزيراً، (ر.ك: الأصفهاني، ١٠ / ٤٢٢) يقول:

ألاّ أبلغ لَدَيْكَ أبَا دُلَامَةَ      فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كِرَامَهُ  
جَمَعْتَ دَمَامَةً وَجَمَعْتَ لُؤْمًا      كَذَاكَ اللَّؤْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ  
إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ كَانَ قِرْدًا      وَخِنْزِيرًا إِذَا نَزَعَ الْعِمَامَةَ

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٨٣)

قيل حينما دخل على المهدي وطلب منه أن يهجو واحداً ممن حوله وإلاّ قطع لسانه، فلم ير أحداً أحق بالهجاء من نفسه، لأن الموجودين جميعاً قد وصلوه بالعطاء. (المصدر نفسه، ١٠٩) فلم يجد مهرباً من هذا المأزق المرحج إلاّ أن يسخر من نفسه على أن يسخر من غيره. لذلك يلجأ إلى التهكم بالذات والسّخرية والازدراء ويجعل من نفسه قرداً أو خنزيراً، جامعاً إلى دمامته لؤماً وخبثاً (جَمَعْتَ دَمَامَةً وَجَمَعْتَ لُؤْمًا). فقد اعتمد الشاعر فى صنع المفارقة والسّخرية على الصورة الحسية المحسوسة مجرداً نفسه من أية صفة نبيلة تجعله فى مراتب الإنسان، جاعلاً منها أضحوكة للآخرين، ومحطّ سخريتهم. ولهذا وبقليل من التأمل تجد أنّ الشاعر يرى نفسه قرداً فى حالة لبسه العامة وخنزيراً



فى حالة نزع العمامة عن رأسه. فاختيار لفظتى (قرداً وخنزيراً) وإطلاقهما على نفسه لها دلالة فى السخرية عن طريق تشبيهه بهذا الحيوانين. فهاتان الكلمتان تطرقان سمع المتلقى بما لهما من دلالات السخرية والاستهزاء، فهو يستغرب أشد الاستغراب حين رأى بأن مرجع الضمير يعود إلى الشاعر نفسه. وعبارة (كَذَاكَ اللُّؤْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ) جاءت مساندة لهذا الوصف الساخر. فقد شبّه الشاعر، فى تشبيهه بليغ، هيئته بهيئة قردٍ فى القبح والبشاعة مساعداً مقدرته التصويرية. وإنه قد عمد إلى حذف الأداة والوجه بهدف الإيجاء بالتماثل الكامل، والاتحاد بين المشبه والمشبهه، فصور لنا القبيح الدميم فى صورة كاريكاتيرية ساخرة. و«هو نوع من التصوير التشبهي البليغ، إذ إنه جاء محذوف الأداة، وهذا أدعى فى توحد طرفى الصورة التشبيهية، بل إن المشبه يرتقى إلى مصاف المشبهه.» (عبدالله، ٢٠١٢م: ١٩٣-١٩٤) ولم يقف أبو دلّامة عند هذا الحدّ فى وصف نفسه ولم يكتف بهذا متجاوزاً إلى تشبيه نفسه بالخنزير لما تكون عليه من قبح المنظر. و«يحمل هذا التشكيل الشعري الساخر حقبة الشاعر المرّة الماثلة للعيان فقبح المنظر وسواد الوجه يحاصرانه ويعلنان للمجتمع انحطاطه وتدنيه، فضحك أبو دلّامة ضحك نابع من نقصه وضعته.» (هلال، ٢٠١٨م: ٣٤٥) فهذه التشبيهات تلتحق بغاية أبي دلّامة فى ترسيم هذه الكاريكاتورية المشوّهة. و«هكذا عاش أبو دلّامة يسخر من نفسه ومن الناس، لا تفوته النادرة الحلوة، والدعابة اللطيفة واستطاع بأسلوب النديم الساخر أن يجيب نقائصه التى لم يكن يتورع عن المجاهرة بها، سواء أكانت فى خلقه أو فى خلقته.» (هدارة، ١٩٩٦م: ١٣١) وأيضاً هو يسخر من نفسه بمثل هذه الأبيات عندما طلب منه روح بن حاتم مبارزة أحد الخوارج (البراز):

إِنّى أعودُ بِرُوحٍ أن يقدمنى	إلى البرازِ فَتَخزى بى بَنو أسدِ
إِنَّ البرازَ إلى الأقرانِ أعلّمهُ	مِمّا يفرّقُ بينَ الرّوحِ والجسَدِ
قد حالفتك المنايا إذ صمدت لها	وأصبحت لجميع الخلقِ بالرّصدِ
إِنَّ المَهْلَبَ حُبِّ الموتِ أورثكم	ومَا ورثتُ اختيارَ الموتِ من أحدِ
لو أن لى مُهجةً أخرى لجُدتُ بها	لكنّها خُلقتُ قرداً فلم أجِدِ

إنّ فكاهة هذه الأبيات ترجع إلى أنّه يسخر من نفسه، لا غيره كما هو شائع الاستخدام. فالدلالات في هذه الأبيات توحى بعمق الجبن الذى شعر به الشاعر فى حالة إنشاد أشعاره. والغرض يرجع إلى رغبة الشاعر فى التخلص من هذا الموقف الصعب. لقد جعل أبودلامة فى هذه الأبيات هدفاً للسخرية والاستهزاء لنفسه، فهو قد بالغ فى الاستهزاء من النفس وهجائه من خلال تتبّع عيوبه والاسراف فى ذكرها للسخرية منه. نلاحظ سخرية واضحة فى هذه الأبيات حيث يتخذ الشاعر من السخرية فى هذا الموقف وسيلة لإحجامة عن المبارزة والقتال. فهو جبان ونذل -كما هو واضح فى هذه الأبيات-، يفرّ من ساحة القتال خوفاً، عندما طلب منه روح بن حاتم مبارزة أحد الخوارج (البراز). فلا يجد أبودلامة بدأ من تخفيف حدة هذا الموقف البشع بإضفاء أسلوب السخرية اللاذع عليه. لهذا يطلب سلاحاً أمضى وتراه يهجو نفسه، لكى يخلص نفسه من الصعوبات التى تنتظره فى ساحة القتال. ونستطيع أن نقول «إنّ السخرية من النفس نوع من التعويض الذاتى الذى مارسه الشاعر، ولاسيما أنّه يفعل ذلك فى مجلس الخلافة والوزراء، ليجعل من نفسه قيمة بين الملأ آنذاك.» (هلال، ٢٠١٨م: ٣٤٥) فأبو دلامة يحاول النجاح فى ميدان السخرية والصور الكاريكاتيرية لتعويض إخفاقه أو عجزه فى ميدان حياة الواقع، ولو كان ثمن هذا التعويض، الاستهانة والاستخفاف الذاتى وجعل النفس أضحوكة للآخرين، ومحطّ سخرياتهم.

### السخرية الكاريكاتيرية من أفراد العائلة

لم يكتف الشاعر أبو دلامة على السخرية من نفسه، بل هو يتجاوز الحدود ويكسر القيود فى سخرية أسرته، كأنّى بالشاعر مُساقّ بقوة خارجية تُجبره على السخرية والهجاء. فهو فى هذا النوع من السخرية يخرج عن الطبيعة المألوفة التى اعتادها الناس، كما هو الحال فى السخرية من النفس. وأى سخر آلم للنفس وأوجع للقلب، من قول الشاعر الذى يسخر فيه ابنته الصغيرة:

بَلَلْتِ عَلَى - لا حُبَيْتِ - ثوبى      فَبَالَ عَلَيْكَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ  
فَمَا وَلَدْتِكِ مَرِيْمٌ أُمَّ عَيْسَى      وَلَا رَبَّائِكَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ

ولكن قد ولدتٍ لأمٍ سوء يقوم بأمرها بعلٌ لئيم

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٧٦)

يروى أنّ أبا دلامة «ارتجل الأبيات عند حمل صبية له على كتفه فبالت عليه، فقاها على الفور.» (عبدالله، ٢٠١٢م: ١٩٣) وأبو دلامة فقد أطلق العنان لتخيلاته الشريرة وهجى فى هذه الأبيات ابنته هجاءً طريفاً بعدما بالت عليه وهى صغيرة فى صورة كاريكاتيرية. فقد تخيل الشاعر ابنته الصغيرة شيطانة، شريرة، مخيفة بللت عليه فى سخرية مرة لاذعة. وفى البيت الثانى يكمل صورته بهدف نفى الصفات الحسنة عن المهجوة وإثبات تقيضها لها، عبر هجاء أمها وأبيها مستهزئاً من تربيته وتربية زوجته لهذه الابنة الصغيرة. وبالتالي فهو يسخر منه بهذه الطريقة. أمّا أنه فلا يتوقّف عند هذا الحدّ من سخرية أفراد الأسرة، فهو يسخر من والدته عبر هذا النقل التصويرى الساخر:

ها تيك والدتى عَجُوزٌ هَمَّةٌ      مِثْلُ البليّةِ درْعُها فى المِشْجَبِ  
مَهْزُولَةٌ اللّحينِ من يرها يَقلُّ      أَبْصَرْتُ غُولاً أو خيالَ القُطْرُبِ  
ما إن تَرَكتُ لها ولا لابن لها      مالاً يَوْمَلُ غَيْرَ بَكَرٍ أَجْرَبِ  
ودجائجاً خَمْساً يَرُحْنَ إِلَيْهِمْ      لَمّا بِيضْنَ وَغَيْرَ عَيْرٍ مُغْرِبِ

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٣٣)

كما نلاحظ فى هذه الصورة، فالشاعر يتجاوز حدود التأديب والعلاقات العائلية بدون أية تأشيرة ويرسم صورة كاريكاتيرية ساخرة لوالدته التى ترتعد وتلوح بذراعيه الواهنتين. ولا يعدم التشبيه فى هذه المقطوعة، حتى أحدث فيها رونقاً وبهاءً، وعمقاً. فهو يجسّد شخصيتها من الناحية الخارجية الجسدية بشكل مبالغ فيه بغية السخرية منها والحطّ من شأنها «وقد عمد إلى الجانب الحسى المثير للاشمئزاز؛ لأن غرضه من التشبيه كان تشويه المشبه وتقييده من أجل لفت انتباه الخليفة إلى درجة الفقر والحرمان التى أدت إلى أن تصف والدته بالقبح إلى هذا الحد، وهكذا توالت التشبيهات فى هذه الأبيات على نحو مكثف فشبّها بالبليّة وهى الناقة التى كانت تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت.» (الغضنفرى وحمادى، ٢٠١٣م: ٤١) فالشاعر استعمل بعض العيوب الخلقية فى شخصية والدته ليجعلها أسماءً ملصقة بها، أو كنية لها. فقد

قال هذا وكأنه يسخر من العجور. فتارة شَبَّهها بالمشجب قائلاً إِنَّ هذه العجوز من شدة هزالها وضمور بطنها تضاهى مشجباً يعلق عليه ما يريد من الملابس ونحوها، كأنَّ الأم فقدت كلَّ معالم الحياة، وأصبحت كتلة جامدة هامة. فَإِنَّ الشحوم قد ذابت ولا يبقى من الجسد سوى العظم والجلد. وعبر هذا التصوير، يرى المتلقَّى والدة الشاعر في حال من الضعف والهزال ليس وراها غاية فجانبا فمها مهزولان لدرجة تبلغ قلوبُ مشاهدهما الحناجرَ من شدة الفزع والخوف كأنه يظنُّ بأنَّه صادف غولاً مخيفاً أو صغيراً من الجن. ففي هذا البيت أيضاً التصوير الكاريكاتورى الساخر يعتمد على المبالغة والغلو في وصف المشاهد الحسية والتضخيم والتوغل في التشبيه الحسى. وهذا التضخيم لا يحسنه إلا ذو الخيال الرحب الواسع من يحسن الرسم بالكلمات. فالشاعر عبر هذه التشبيهات يقوِّى المعنى ويؤكد له. فقد استطاع الشاعر، عبر تفتح خياله، رهافة حسه، صفاء عاطفته ونقاء عقله أن يحوِّل كلامه من مجرد هجاء إلى رسم كاريكاتورى ساخر:

كُتِبُوا إِلَى صَحِيفَةٍ مَطْبُوعَةٍ	جَعَلُوا عَلَيْهَا طِينَةً كَالْعَقْرِبِ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّرَّ عِنْدَ فَكَاكِهَا	فَفَكَّكْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرِبِ
وَإِذَا شَبَّيْهُ بِالْأَفَاعَى رُقُشْتُ	يُوعِدُنِي بِتَلْمِظٍ وَتَتَوُّبِ
يَشْكُونَ أَنَّ الْجُوعَ أَهْلَكَ بَعْضَهُمْ	لَزَبًا فَهَلْ لَكَ فِي عِيَالٍ لُزْبِ

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٢٥)

وهكذا يواصل الشاعر صورته المفعمة بالسخرية باستخدام الفكاهة التي تصل إلى درجة السخرية اللاذغة. نرى بأنَّ «الشاعر يرسم فيها صورة تشبيهية للرسالة التي كتبت إليه وقد ختمت بطابع من طين على هيئة العقرب مستخدماً أداة التشبيه الكاف لبساطة هذا الحرف موحياً عبر استخدامه العقرب لمعنيين الأول مستلهم من كون العقرب هو أشدَّ عداوة وأذى، والثاني هو اللون الأسود للعقرب وذلك أنَّ السواد "مصدر للتشاؤم" لما يستكره ويتشائم منه.» (الغضنفرى وحمادى، ٢٠١٣م: ٤٢) وهكذا، تستمرَّ خيوط الصور الكاريكاتيرية وتتواصل، وتتواصل معها السخرية بين ثناياها مخفية بين طياتها في بعض الأحيان. فالمتلقى يشاهد صورة مدهشة من الهجاء، كأنَّ علاقة الشاعر أبى دلامة مع أمه تفتقر لأى إحساس ومحبة بينهما بحيث ينزلق الشاعر إلى هذه الدرجة

من الكراهية. وعلى ضوء هذه الصور، يتضح أنّ الصورة الكاريكاتيرية عند أبي دلامة من الأساليب البلاغية التي يجد الشاعر المجال الفسيح لكي يعبر عما يختلج في نفسه، ويقرب المتلقى إلى تصوير ما يريد من الأشياء بالصورة التي يطمح إليها. والشاعر يبادر كلما سنحت له الفرصة إلى السخرية كأنها سلاح الشاعر الأمضى في وجه الزمن القاسي. يقول واصفاً زوجته:

ليس في بيتي لتمهيد	سد فراشي من قعيدة
غير عجفاء عجوز	ساقها مثل القديده
وجها أقيح من حو	ت طرى في عصيده
ما حياة مع أنثى	مثل عرسي بسعيدة

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٤٨-٤٩)

إنّ أبا دلامة في هذه الأبيات الهجائية يقوم بهجاء زوجته ووصفها بأنها عجوز هزيلة قبيح المنظر أقيح ما يكون في العالم، لأنّ ساقها تضاهي القديده، والقديده هي لحم مجفف، وجلد جاف غير مدبوغ. وهكذا تدور اهتمامات الشاعر في إطار الحواس الظاهرة ورسم ملامح الشخصية بتسليط الأضواء على العيوب الجسمية الموجودة في الزوجة. فهو وصف زوجته بأبشع الأوصاف والعبارات، وكانت سخريته من هذه المرأة، أكثر وضوحاً، وقسوة. وكل ذلك التصوير لسلوك هذه المرأة (زوجته)، من أجل أن تكون سخريته أبلغ، وألصق بها. إنّ اللافت للانتباه في هذه الأبيات نرى هجاء التشويه والإضحاك بالاعتماد على هذه التصاوير الكاريكاتورية الساخرة المضحكة. فالشاعر يسلط الضوء على عيوب زوجته، فيبرزها أكثر للعيان. لهذا، فإنّ السخرية هي من أبرز الوسائل التي يستخدمها الشاعر لكي يعالج بها مثل هذه العيوب والنقائص في الأفراد مؤكداً على العيوب الظاهرة والتشوهات الجسمية كالقبح في الوجه والسمنة المفرطة أو العرج وغير ذلك من العيوب والتشوهات والظواهر السلبية، إذ أجود السخر أن يسلب الإنسان الفضائل النفسية والخلقية ويركز على متناقضاتها في شخصه. فهو يأتي بصورة مشوهة الملامح رسمها لأمّ عياله، وأرسلها إلى زوجة الخليفة، وأخذ ثمنها مبلغاً من المال وجارية. فالسخرية هنا تكون لأجل التكبّسب من أجل المال وابتغاء مرضاة الحاكم.

فبدت سخريته في الكثير من مواضع النص تحمل غاية الارتزاق.

وأيضاً قوله ساخراً زوجته:

شَوْهَاءُ مَشْنَأَةٌ فِي بَطْنِهَا تَجَلُّ      وَفِي الْمَفَاصِلِ مِنْ أَوْصَالِهَا فَدَعُ

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٦٩)

يهجو الشاعر زوجته يصفها بالقبح وبشاعة المنظر (شوهاء) إمعاناً في سخريته منها. ويرسم جسدها في هذا المشهد الحسى بوضوح وصراحة لا مزيد عليها. يقول الشاعر بأن زوجته قبيح المظهر والهيئة وهي كثير الأكل وعظيم البطن، للدلالة على عدم قناعتها وجاء وصف الثجل أى عظيم البطن، لشدة ضخامته وكبر حجمه، فهو سخرية من تورم بطنه وضخامته. ومفاصلها فقد أصيبت بالتهاب والإعوجاج والشلل ولا تستطيع الجلوس أو الوقوف إلا بصعوبة. والمتمعن في هذه العبارات نرى ما فيها من تشويه وتكبير للعيوب الجسمية. فهذه العبارات الساخرة ما هي إلا إمعان في السخرية. والمناداة بالألقاب من أقدم صور السخرية وأنواعها، ولها وقع كبير في النفوس، وقوة عظيمة في التأثير. فالشاعر يضعنا أمام صورة تصل في سخريتها إلى حد كبير، لأنه يروم عبر هذه الصورة، تسكين صورة زوجته وترسيخه في ذهن المخاطب. هذه الصور الكاريكاتيرية كلها بهدف واحد وهو التكبس فقط. لهذا، نرى أبا دلامة ينتقى ألفاظه انتقاء فنّان موهوب لخطوطه وألوانه.

السخرية الكاريكاتيرية من الأشخاص الآخرين

يقول ساخراً لوعود على بن صالح، وقد كان وعده شيئاً ولم يوف له به:

لعلى بن صالح بن على      حَسَبٌ لَوْ يَعِينُهُ بَسْمَاحِ  
ومواعيده الرِّيحُ فهل أن      تَ بِكَفِّيكَ قابضٌ للرِّيحِ

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٤٣)

فالمراد من «مواعيده الرياح: أى مواعيده كاذبة.» (ابن المعتز، ١٩٩٨: ٨٥) يقول الشاعر إن على بن صالح كعاداته لم يفى بوعد بل لم يتذكره، كما الرياح لا تلتزم بالمواعيد فى مرورها على بعض الأماكن. فالقابض على الماء هو مثل «يضرّب لمن ليس بيده

شئ مّا أخذ،» (جميعان، ١٩٩٩م: ١١٢) يعنى أنّه ما حصل على شئ. ولكنّ الشاعر جاء بتعبير آخر وهو «قابضٌ للرّياح» لتعبير على نفس المعنى لكى يكون صورته الكاريكاتيرية أشدّ جمالاً ووقعاً فى نفس المتلقى، وهو تعبیر بديع. يضاف إلى ذلك مقدرة وبراعة الشاعر فى إكساء الصورة القديمة أثوابة جديدة. فالشاعر يرسم لوحته الشعرية بهذا التفنّن التصويرى ويهجو على بن صالح قائلاً بأنّه حينما يذهب إليه يرجع بخفى حين أى أنّه لم ينل حوائجها. فمواعيد صالح تتحقق إذا ما قبضت الريح. وهذا ما يجعل سخرية أبى دلّامة أكثر إمعاناً، وأشدّ إضحاكاً فى هذا المشهد. فهو من خلال تصويره الساخر يرسم للقارىء مواعيد المهجو الباطلة المضللة. وهذا المشهد يجسّد حالة الإحباط الشديد عند الشاعر، لأنّ المهجو لم يجزّل له العطاء. ولعلّ فى قوله «قابضٌ للرّياح» إشارة دالّة على أنّ لشحة المال وقلته أثر واضح على الشاعر. وأيضاً قوله:

أرى الشهباء تُعجنُ إذ غدونا برجليها وتخبزُ باليمين

(أبودلّامة، ١٩٩٤م: ٧٢)

هذه المقدرة والبراعة فى التصوير أشاد بها عبدالقاهر الجرجانى قائلاً بأنّ أبى دلّامة يشبه حركة رجليها بحركة العاجن فى عدم الاستقرار كذلك رجلاها لا يثبتان على الأرض، بل تندفعان إلى الأمام كما يدا العاجن لا يثبتان فى أثناء العجن، بل تندفعان لرخاوة العجين إلى الأمام، ثم شبه حركة يديها وهما لا يتقدمان إلى الأمام، بل يثنيان إلى الخلف نحو بطنها فى تقوس واعوجاج، مثل حركة يد الخابز، من حيث كان الخابز يثنى يده نحو بطنه ويحدث فيها ضرباً من التقويس، كما تجد فى يد الدابة إذا اضطربت فى سيرها، ولم تقف على ضبط يديها، ولن ترمى بها إلى قدام، ولن تشد اعتمادها، حتى تثبت فى الموضع الذى تقع عليه فلا تزول عنه ولا تتثنى. (أنظر: الجرجانى، ١٩٣٩م: ٣٨٢-٣٨٣) فالشاعر يرسم لنا لوحته الشعرية بتناسق الخطوط، لوحة تنطق بذوقه السليم فى إطار الحواس الظاهرة. ونستشف من دلالة هذه الأبيات الساخرة مقدرة الشاعر الإبداعية وبراعته الفنية فى استخدام أدوات السخرية، وما يمتاز به من قوة العاطفة والتفكير ومديد الخيال والتخييل، وعميق التصور والتصوير. والشاعر لم يقف

عند هذا الحدّ، بل يلجأ إلى الرسم الكاريكاتورى المضحك للزى الجديد الذى أمر به المنصور أصحابه بلبسه فقال:

وَكُنَّا نُرْجَى مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً      فَرَادَ الإِمَامُ الْمُصْطَفَى فِي القَلَانِسِ  
تَرَاهَا عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا      دِنَانُ يَهُودٍ جُلِّلَتْ بِالْبَرَانِسِ

(أبودلامة، ١٩٩٤م: ٥٧)

روى أن المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد والقلائس الطوال، تدعم بعيدان من داخلها، وأن يعلقوا السيوف فى المناطق، ويكتبوا على ظهورهم: ﴿فسيكفيكم الله وهو السميع العليم﴾ فلما دخل عليه أبو دلامة فى هذا الزى، قال له المنصور: ما حالك؟ قال: شر حال يا أمير المؤمنين، وجهى فى نصفى، وسيفى فى استى، وقد صبغت بالسواد ثيابى ونبذت كتاب الله وراء ظهري، ثم أنشد البيتين. فضحك منه المنصور وأعفاه وحذره من ذلك، وقال: إياك أن يسمع هذا منك أحد. (الأصفهاني، ١٠ / ٣٨٤) فإن أبا دلامة فى هذا المشهد «شبه ليسه ولبس أصحاب المنصور بدنان اليهود وهى الرواقيد على هيئة الحب أطول مستوى وأسفله على هيئة قوس بيضه، وجللت بالجبة الطويلة فعمد إلى تشبيهه محسوس بمحسوس مستخدماً أداة التشبيه كأن التى أفادت التوكيد.» (الغضنفرى وحمادى، ٢٠١٣م: ٤٣) فالتشبيه فى هذه المقطوعة إلى مرتبة جيدة للسخرية والاستهزاء.

والملاحظ فى صور أبى دلامة الساخرة يرى مقدرتها السخرية على السخرية والتهمك وإثارة الضحك. فهو يعتمد على إبراز صورٍ تبالغ فيها بكل ما تتسع له الوسائل، فبلغت السخرية والفكاهة مداهما عند أبى دلامة. وبذلك أصبحت صور الكاريكاتيرية تحمل فى طياتها، إلى جانب دلالاتها، خطاباً ساخرًا ومستهزئًا لاذعًا مفعماً بالصور البيانية. فقد تنوعت استخدامات السخرية والاستهزاء فى أشعار أبى دلامة، ووظفت توظيفاً متناسباً ملائماً، وجاءت فى أقنعة وصور مختلفة، فقد جاءت فى أكثر الأوقات فى شكل سخرية لفظية، استخدمت من خلالها اللغة لدعم أفكار الشاعر. كما استخدمت السخرية الصورية، التى تتعلق بالشكل المحسوس والمادى للشخصيات وإبرازها فى صورة مشوهة منكرة. فهو يصور الأشخاص تصويراً سخرياً



مضحكاً في صورة كاريكاتيرية هزلية تبالغ في تجسيم العيوب الجسمية من خلال إبراز النقائص والهناات والانحرافات. وهذا هو أكبر مساحة ممكنة للسخرية اللاذعة والصور الكاريكاتيرية في شعر أبي دلّامة.

### النتيجة

تجسّد أشعار أبي دلّامة لوناً متميزاً من ألوان الصورة الكاريكاتيرية، وتستند إلى مبادئ جمالية في رؤية العلاقة بين الأدب والرسم. أبو دلّامة حاول أن يخلق صوراً كاريكاتيرية بديعة بمساعدة إطالة بعض أجزاء الصورة وتضخيمها في بعض الأحيان وفي بعض آخر مسخها. فالشاعر يستخدم تارةً سخرية الرسم وتارةً يستمدّ من الكلام لتشكيل شكل بديع من أشكال السّخرية الكاريكاتيرية وبهذا، خلق أبو دلّامة من السّخرية الكاريكاتيرية فناً يختص به. فهذه الآليات والرسوم تتواشج بشكل جيد في تشكيل صور كاريكاتيرية ساخرة عند أبي دلّامة. لقد أصبح هذا النمط، في شعره، إلى جانب الفكاهة والظرف، آليةً دفاعيةً يستغلّها الشاعر لمواجهة النقائص الموجودة في نفسه من الفقر والحرمان حتّى ولو تجاوز الخطوط الحمراء في وصف الأسرة والعائلة. هذه السخریات اللاذعة كانت إفرازاً لنفسية عابثة، تحاول التكبّب بالمال. والطمع في المال داءٌ عضالٌ يخرّب أفكار أبي دلّامة في بعض الأحيان ويسوقه إلى الهجاء. فهو لا يدّخر وسيلةً من وسائل التكبّب إلّا ويجرّ بها. فإنّ هذا الشعور المتأزم بالفقر المحيط به عند الشاعر يكون لديه إحساساً بالدونية، لذلك هو يريد دوماً التخفيف ممّا يعانيه من هذا الإحساس. فالفقر سلب منه كلّ الشىء، حتّى الأمل في الغد. وهذه الحال، تجعل الشاعر برغبة هجاء نفسه وهجاء الآخرين معه في الإنتاج الكاريكاتيري الساخر، بحيث يمكن تأويلها على أنّها صرخة عميقة تقدّمها الشاعر ضدّ هذا الوضع المأساوي الموجود. فإنّ اللجوء إلى هذا الشكل من البيان جاء نوعاً من الهروب الكامل من هذه الأحاسيس. فهو يرى السخرية الكاريكاتيرية ملاذاً للوصول إلى حياة جديدة. لذلك، تحتشد أشعار الشاعر بمشاهد ساخرة تقوم على الفكاهة والطرافة والتهمك، ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام: السّخرية الكاريكاتيرية من النفس، السّخرية الكاريكاتيرية

من أفراد العائلة والسخرية الكاريكاتيرية من الأشخاص الآخرين.

## المصادر والمراجع

- ابن المعتز، عبدالله. (١٩٩٨م) طبقات الشعراء المحدثين. بيروت: دار الأرقم للنشر والطباعة والتوزيع. أبو دلامة، زُند بن الجُون. (١٩٩٤م). ديوان أبي دُلامة. شرح وتحقيق: الدكتور إمبيل بديع يعقوب. بيروت: دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع.
- الأصفهاني، أبو الفرج. (١٩٩٤م) الأغاني. ط ٢٤. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- آل زايد، يحيى عمر. (٢٠١٢م). الفن الساخر - الكاريكاتير - الفن الناقد - عناصر الكاريكاتير - الفكر التعبيري. القاهرة: منتدى المقالات الأدبية والمكتبة الأدبية المتكاملة.
- المرجاني، عبدالقاهر. (١٩٣٩م). أسرار البلاغة. القاهرة: دار المعارف.
- جميعان، محمد سلام. (١٩٩٩م). المثل في الشعر العربي. الشارقة: دار الخليج.
- دريباتي، آصف. (٢٠١٦م). السخرية في شعر نديم محمد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشكعة، مصطفى. (١٩٩٧م). رحلة الشعر من الأموية إلى العباسية. بيروت: الدار المصرية اللبنانية.
- الضمور، نزار عبدالله خليل. (٢٠١٠م). السخرية والفكاهة في النثر العباسي، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- طالبى قره قشلاقي، جمال والآخرون. (١٣٩١ش). «السخرية السياسية في شعر دعبل الخزاعي». مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها. فصلية محكمة. العدد ٢٥. صص ٢٢-١.
- الطوبجي، حسين حمدي. (١٩٨٧م). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الطبعة الثامنة. الكويت: دار القلم.
- عبدالله، أميرة محمود. (٢٠١٢م). «السخرية في شعر أبي دلامة». مجلة العلوم الإنسانية. كلية التربية. صفى الدين الحلبي. صص ٢٠٣-١٨٨.
- عبدالتواب، أحمد. (٢٠١٨م). الكاريكاتير السياسى. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- العجلاني، شمس الدين. (٢٠١٣م). الكاريكاتير .. الفن الذى لا مثيل له، لبنان: منتديات سستار تايمز.
- الفضنفرى، منتصر عبدالقادر وزهراء ميسر حمادى. (٢٠١٣م). «الفكاهة والسخرية في شعر أبي دلامة- قراءة في الصورة البيانية». مجلة كلية التربية الأساسية جامعة بابل. صص ٥١-٣٠.
- مروة، محمد رضا. (١٩٩٠م). أبو تمام، عصره-حياته-شعره. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مصاروه، نادر. (٢٠٠٨م). شعر العميان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- مصطفى، محمد. (١٩٧٠م). دراسات فى الشعر العربى: تحليل لظواهر أدبية وشعراء. القاهرة: منشأة المعارف.

- النورج، حمدى. (٢٠١٥م). السّخرية واللقطة السّحرية: دراسة نقدية لأعمال الكاتب عمر طاهر. القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى.
- هدارة، محمد مصطفى. (١٩٦٦م). «أبو دلّامة». القاهرة: مجلة العربى. صص ١٥٣-١٣٠.
- هلال، شافية. (٢٠١٨م). شعر العبيد من الجاهلية حتّى نهاية العصر العباسى، دراسة فى الرؤىة والفن. بحث مقدّم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم فى الأدب العربى. قسنطينة: جامعة الإخوة منتورى.



پرويشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
پرتال جامع علوم انسانی